جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

# مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:


الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة
أ.م.د . أحمد يونس صديق

آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية -
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي

المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي

كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم

أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية -
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله

الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع
أ.م.د. مرفت نواف عبود

بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي



ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء الثاني- العدد السادس والخمسون
ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م


الجزء
٢
العدد ٥٦

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - حزيران ٢٠٢٦ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2026 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

# مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

## العدد السادس والخمسون

## «الجزء الثاني»

ذي الحجة ١٤٤٧ هـ

حزيران ٢٠٢٦ م

## هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد عضو
أ.د. نور سعد محسن عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث عضو

# شروط النشر في مجلة
# كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

**الرقم الدولي ISSN: 1817 - 6674**
**رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو ٨١٨ في ٢٠٠٥/٣/١٧م**

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

**شروط النشر العامَّة:**

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة https: //journal.imamaladham.edu.iq/ index.php/al - Imam - Al - Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

**شروط النشر (الفنيَّة):**

١ - يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢ - تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي:

• مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).

• قائمة المصادر باللغة العربية (APA).

• قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣ - حجم الخط ل (١٦).

٤ - نوع الخط باللغة العربية (Simplified Arabic) واللغة الإنجليزية (Times New Roman) . - ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره. - يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@ imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj .net/iasj/journal/224/issues

**مميزات المجلة:**

١ - سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢ - تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣ - تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤ - تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥ - تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

## كلمة العدد السادس والخمسين

مع إسدال الستار على موسم الامتحانات النهائية، يحسن التوقف عند مرحلة توصف بأنها خاتمةً لجهدٍ علمي امتد لأيام طوال من العمل الأكاديمي، وتليها مرحلة لا تقل أهمية في رسالة الأستاذ الجامعي، وهي مرحلة البحث العلمي والإنتاج المعرفي.

فإن الحياة الجامعية لا تُقاس بفاعلية برامجها التعليمية فحسب، بل بقدرتها على إنتاج المعرفة وتطويرها، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والإنسانية.

فدور الأستاذ الجامعي لا ينتهي عند حدود التدريس فحسب، بل يبدأ فصل جديد من النشاط العلمي والمهني، والإسهام في رفع المكانة الأكاديمية لمؤسساتنا من خلال إنتاج معرفي يتسم بالجدة والمنهجية والأثر لا سيما بما يتكلل بنتاج البحث العلمي الذي يرفد العلوم بنتاجات علمية رصينة.

**هيئة التحرير**

# المحتويات

١. الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة..... ١٣
أ.م.د . أحمد يونس صديق ..... ١٣
٢. المصطلح الصرفي في كتاب مراح الأرواح في التصريف - دراسة وصفيّة تحليليّة -... ٤١
أ.م.د. رعد سرحان إبراهيم السامرائي ..... ٤١
٣. آداب الصحبة في مناهج المؤرخين المسلمين من (القرن الثاني إلى العاشر الهجري) - دراسة تحليلية - ..... ٦٧
أ.م.د. سعاد مقداد ناجي الأسدي ..... ٦٧
٤. أحاديث حسن الظن بالله تعالى - دراسة تحليلية - ..... ١٠٩
أ.م.د. صباح لطيف عبد الله ..... ١٠٩
٥. بنية الزمن الطقسي في اليهودية دراسة نقدية في ظاهرتي الذاكرة والانتظار..... ١٣٧
أ.م.د. طلال أحمد عبد الله الجميلي ..... ١٣٧
٦. كتب العقيدة الإسلامية وأسباب تأليفها - دراسة تحليلية لنماذج مختارة -..... ١٦٣
أ.م.د. عبد الجبار عبد الستار عبد الكريم..... ١٦٣
٧. الإمام الترمذي حياته ومنهجه في كتابة الجامع..... ١٨٣
أ.م.د. مرفت نواف عبود..... ١٨٣
٨. تعقبات الإمام النووي للإمام الشيرازي في مسائل باب المياه من خلال كتابه (تصحيح التنبيه) - دراسة فقهية مقارنة -..... ٢١٥
ضياء حسين أسماعيل العبيدي ..... ٢١٥
أ.د. نجم ناصر عبد ..... ٢١٥
٩. منهج ابن حزم الظاهر في تأويل مختلف الحديث من خلال كتاب الإحكام في أصول الأحكام ..... ٢٣٣
م.د . لؤي مجبل حميدي حسن..... ٢٣٣
م.د. محمد رشاد أحمد عبد الله حمد..... ٢٣٣

١٠. إتهامات ابن حزم الظاهري(ت: ٤٥٦هـ) للباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) والرد عليها، دراسة عقدية نقدية..... ٢٦٣
م.د. أحمد عبد القادر عبد الله..... ٢٦٣
أ.د. أسماء عبد القادر عبد الله ..... ٢٦٣
١١. الأبنية الصرفية الحركية وأثرها الدلالي في تشكيل الزخم الثوري في شعر المقاومة الفلسطينية «محمود درويش أنموذجا» ..... ٢٩٩
م.د. بلال حسين غزاي الأنباري..... ٢٩٩
١٢. مرويات أحمد بن خالد الوهبي في الأدب المفرد (دراسة تحليلية) ..... ٣٢٧
م.د. جاسر سعد ناصر النافعي ..... ٣٢٧
١٣. إشكالية تغير الفتوى بتغير الزمان في النوازل الاقتصادية المعاصرة - دراسة تأصيلية مقارنة - ..... ٣٥٣
م.د. خالد أحمد برتو محمد..... ٣٥٣
١٤. التجارة الداخلية في إيران خلال العهد القاجاري (١٧٩٦ - ١٩٢٥) ..... ٣٧٩
م.د. رشا عبدالصمد إسماعيل ..... ٣٧٩
١٥. المذاهب الفقهية وأثرها في تطور الفقه الإسلامي - دراسة فقهية أصولية تحليلية -... ٤١١
م.د. عثمان عدنان مهدي ..... ٤١١
١٦. مؤسسة الخزندار في تونس ١٧٠٥ - ١٨٣٧ التحولات الإدارية والمالية بين السيادة والارتهان الخارجي - دراسة تاريخية - ..... ٤٣٣
م.د. معاد إبراهيم محمد..... ٤٣٣
١٧. تجليات الإعجاز البياني في سورة الرحمن وأثرها في تنظيم النشاط الكهربائي للدماغ والاتزان النفسي: دراسة تحليلية بينية..... ٤٦٩
م.م. أبي شبيل محمود الطائي ..... ٤٦٩
١٨. الآراء الفقهية حول قضية إجهاض الجنين بين القديم والمعاصر وأبعادها الطبية... ٤٩٧
م.م. أنس عبد الجبار صباح ..... ٤٩٧
١٩. السنن الداخلة في الصلاة عند المذاهب الأربعة - دراسة فقهية مقارنة مع الأدلة - ٥١٥
م.م. بروج عباس الطيف ..... ٥١٥
م.م. زهراء طالب حسن..... ٥١٥

٢٠. المنهج الأصولي للشيخ الدكتور محمد زكريا البرديسي في كتابه "أصول الفقه" - دراسة تحليلية مقارنة - ..... ٥٤١
م.م. حسناء خلف عبد الله خضير ..... ٥٤١
٢١. معروف الرصافي وموقفه من النبوة من خلال كتابه الشخصية المحمدية..... ٥٦٥
م.م. حيدر محمود عبد الله ..... ٥٦٥
٢٢. التبشير النصراني الإلكتروني: وسائل انتشاره وسبل مواجهته..... ٥٨٣
م.م. سعد مطشر سعد الخزرجي..... ٥٨٣
٢٣. أثر الخلل العقدي في صناعة الأزمات الفكرية المعاصرة ..... ٦٠٥
م.م. صباح قدوري حمادي ..... ٦٠٥
24. Digital and Posthuman Trauma in Jennifer Haley's The Nether and Jordan Tannahill's Draw Me Close.....631
م.م. نرجس ناصر غازي كاظم ..... ٦٣١

# الإيمان وأثرهُ على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة

Faith and its impact on the mental health of the individual and society in the three Abrahamic religions


إعداد الباحث

**أ.م.د . أحمد يونس صديق**

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كركوك

Researcher:

Asst. Prof. Dr. Ahmed Younis Siddik

Kirkuk General Directorate of Education

Ahmed.younes.siddik@ec.edu.iq



تاريخ استلام البحث: 23 / 5 / 2026

## الملخص

يتناول هذا البحث أثر الإيمان في تحقيق الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة - اليهودية والمسيحية والإسلام - من خلال دراسة تحليلية تجمع بين التأصيل الديني والمعالجة النفسية الحديثة. وقد سعى البحث إلى بيان مفهوم الإيمان في كل دين، وعلاقته بالبناء النفسي للإنسان، مع توضيح مفهوم الصحة النفسية في ضوء علم النفس المعاصر والرؤية الدينية.

وقد توصّل البحث إلى أن الإيمان يمثّل عاملًا أساسيًا في تحقيق الطمأنينة والأمن النفسي، لما يوفّره من معنى للحياة، وقدرة على التكيّف مع الضغوط والأزمات، فضلًا عن دوره في الحد من القلق والاكتئاب. كما أظهر أن الأديان السماوية - رغم اختلافاتها العقدية - تتفق في تأكيدها على القيم الأخلاقية والروحية التي تعزّز التوازن النفسي، مثل الثقة بالله، والصبر، والمحبة، والتسامح.

وعلى المستوى المجتمعي بيّن البحث أن الإيمان يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، وتقوية شبكات الدعم، والحد من السلوكيات السلبية، مما ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية الجماعية. ويخلص البحث إلى أن الإيمان يشكّل ركيزة محورية في بناء إنسان متوازن ومجتمع سليم نفسيًا.

الكلمات المفتاحيّة: (الإيمان، الصحة النفسية، الإنسان، المجتمع، الأديان السماوية).

**Abstract:**

This research examines the impact of faith on individual and societal mental health within the three Abrahamic religions—Judaism, Christianity, and Islam—through an analytical study that combines religious foundations with modern psychological approaches. The research aims to clarify the concept of faith in each religion and its relationship to human psychological development, while also elucidating the concept of mental health in light of contemporary psychology and religious perspectives.

The research concludes that faith is a fundamental factor in achieving tranquility and psychological security, as it provides meaning to life and the ability to cope with stress and crises, in addition to its role in reducing anxiety and depression. It also demonstrates that the Abrahamic religions—despite their doctrinal differences—agree on emphasizing moral and spiritual values that promote psychological balance, such as trust in God, patience, love, and tolerance.

At the societal level, the research shows that faith contributes to strengthening social cohesion, reinforcing support networks, and reducing negative behaviors, which positively impacts collective mental health. The research concludes that faith is a pivotal pillar in building a balanced individual and a psychologically healthy society.

Keywords: Faith, mental health, human being, society, monotheistic religions.

## المقدمة

في عصر تتزايد فيه معدلات الاضطرابات النفسية وضغوط الحياة المعاصرة، برزت الحاجة إلى البحث عن مصادر القوة الروحية والنفسية التي تمنح الإنسان التوازن والسكينة، وقد اهتمت الدراسات النفسية الحديثة بدراسة العلاقة بين الإيمان والتدين والصحة النفسية، بعد أن ظل علم النفس التقليدي لفترة طويلة مهملاً لهذا الجانب، فكان علم النفس دائمًا فخورًا كعلم بتقاليده الدنيوية غير الدينية، وكان على الدوام يبدي شكًا واضحًا بكل أشكال التدين، حتى اضطُر علماء النفس إلى الإقرار بكون الدين عاملاً مساعدًا للصحة النفسية والجسدية بعد أن تجاهلوه وقللوا من قيمته، الأمر الذي مثّل نقطة تحول مهمة في هذا المجال.

وتكتسب دراسة هذا الموضوع في إطار الأديان السماوية الثلاثة - اليهودية والمسيحية والإسلام - أهمية خاصة؛ فهذه الأديان تشترك في أصول توحيدية واحدة، وتمتلك كل منها رؤية متكاملة للإنسان تجمع بين الجوانب الروحية والنفسية والجسدية، وقد اهتمت الأديان السماوية التوحيدية التي مصدرها الوحي الإلهي بالتوازن بين الجسد والنفس.

إشكالية البحث:

تتمثل الإشكالية المركزية لهذا البحث في السؤال الرئيس التالي: ما أثر الإيمان على الصحة النفسية للفرد والمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام)

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية؛ هي:

١. ما المقصود بالإيمان في كل من الأديان السماوية الثلاثة؟ وما مفهوم الصحة النفسية من منظور علم النفس الحديث ومن منظور هذه الأديان؟

٢. ما الآليات التي يؤثر بها الإيمان على الصحة النفسية للفرد في ضوء النصوص الدينية والدراسات العلمية؟

٣. ما انعكاسات الإيمان على الصحة النفسية للمجتمع، من حيث التماسك الاجتماعي والحد من السلوكيات السلبية؟

٤. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأديان الثلاثة في تصورها للعلاقة بين الإيمان والصحة النفسية؟

٥. كيف يمكن الاستفادة من هذا التراث الروحي في بناء نماذج علاجية وتكاملية مع

الطب النفسي المعاصر؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

١. تحديد مفهوم الإيمان والصحة النفسية في الأديان السماوية الثلاثة وفي علم النفس المعاصر.

٢. بيان أثر الإيمان على الصحة النفسية للفرد من خلال النصوص الدينية والدراسات النفسية الحديثة.

٣. إبراز دور الإيمان في تعزيز الصحة النفسية المجتمعية والتماسك الاجتماعي.

٤. المقارنة بين رؤى الأديان الثلاثة حول العلاقة بين الإيمان والصحة النفسية.

٥. تقديم توصيات للاستفادة من الرؤية التكاملية للأديان في مجالات العلاج النفسي والإرشاد الروحي.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات؛ هي:

الأهمية العلمية: حيث يسهم في سد فجوة معرفية في الدراسات المقارنة التي تجمع بين علم النفس وعلم الأديان، خاصة أن معظم الدراسات العربية في هذا المجال تركز على الإسلام وحده، بينما تندر الدراسات المقارنة بين الأديان السماوية الثلاثة.

الأهمية العملية: حيث يمكن الاستفادة من نتائجه في تطوير برامج إرشادية وعلاجية تجمع بين المعالجة النفسية الحديثة والمنظور الروحي المستمد من الأديان، وهو توجه أثبتت الدراسات الحديثة فعاليته.

الأهمية المجتمعية: حيث يلقي الضوء على دور الإيمان كعامل وقائي وعلاجي في مواجهة تحديات الصحة النفسية التي باتت من أبرز قضايا العصر.

الدراسات السابقة:

شهدت العقود الأخيرة تزايدًا ملحوظًا في الدراسات التي تتناول العلاقة بين الدين والصحة النفسية، ومن أبرز الدراسات في هذا المجال ما يأتي:

الرسائل الجامعية:

١. منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان: دراسة موضوعية، فريد فرج سعيد زيارة، (رسالة ماجستير)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)،

١ / ٤١٩.

٢. أثر العقيدة الإسلامية في الصحة النفسية، سيدي محمد ميغا، (رسالة ماجستير)، المعهد الأعلى لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ١ / ١٤٤.

المقالات العلمية:

١. الصحة الجسدية والنفسية للإنسان في الدين الإسلامي وبعض المعتقدات، عبدالله أبكر عبدالله إسماعيل، مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر وجامعة بخت الرضا، السودان، ع١٨، (١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م)، ص ٤٧–٥٨.

٢. التدين والصحة النفسية: مقاربة سيكولوجية دينية، أسماء بوعود، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، مصر، س١٥، ع٤٨، (٢٠١٤م)، ص ٣٢١–٣٥٢.

٣. دور الدين في الصحة النفسية للطالب الجامعي، عبدالرزاق سيب، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، مج٢٧، ع١، (١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م)، ص ٤٦٨–٤٨١.

٤. الإسلام والصحة، عبدالعزيز الكحلوث، مجلة حصاد الفكر، شركة الرسالة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ع٢٠٤، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، ص ٥٣–٦٢.

٥. الدين والصحة النفسية، أزاد علي إسماعيل، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الأردن، مج٢٨، ع١٠٣، (١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م)، ص ٢٦٥–٢٨٣.

وتتميّز هذه الدراسة عن سابقتها بعدة أوجه منهجية وموضوعية يمكن إجمالها في الآتي:

١. البعد المقارن الشامل؛ إذ تتجاوز الإطار الأحادي الذي ساد أغلب الدراسات السابقة، لتقدّم تحليلًا مقارنًا بين الأديان السماوية الثلاثة (اليهودية، والمسيحية، والإسلام)، بما يكشف أوجه الاتفاق والاختلاف في تصور الإيمان وأثره النفسي.

٢. لا تكتفي الدراسة باستقراء النصوص الدينية، بل تربطها بنتائج الدراسات النفسية الحديثة، سعيًا لبناء رؤية تكاملية تجمع بين الوحي والمعرفة العلمية.

٣. التكامل بين البعدين الفردي والمجتمعي بخلاف كثير من الدراسات التي ركّزت على الفرد، تعالج هذه الدراسة أثر الإيمان في الصحة النفسية على مستوى الفرد والمجتمع معًا،

بما يبرز الدور البنيوي للدين في تحقيق التماسك الاجتماعي والصحة الجماعية.

٤. تنظر الدراسة إلى الصحة النفسية بوصفها حالة شمولية تشمل الطمأنينة الروحية، والمعنى الوجودي، والتوافق الاجتماعي، وليس مجرد غياب الاضطراب النفسي.

وبذلك تمثّل هذه الدراسة إضافة نوعية في حقل «علم نفس الدين»، من خلال سعيها إلى بناء نموذج معرفي تكاملي يربط بين الإيمان والصحة النفسية في إطار ديني مقارن ورؤية علمية معاصرة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المناهج الآتية:

١. المنهج الوصفي التحليلي: لوصف مفهوم الإيمان والصحة النفسية في الأديان الثلاثة، وتحليل النصوص الدينية ذات الصلة.

٢. المنهج المقارن: للمقارنة بين رؤى الأديان الثلاثة حول العلاقة بين الإيمان والصحة النفسية، واستخلاص أوجه الاتفاق والاختلاف.

٣. المنهج الاستقرائي: لاستقراء الدراسات النفسية الحديثة التي تناولت أثر الإيمان والتدين على الصحة النفسية.

خطة البحث:

تقوم خطة البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها عرض الإشكالية وأهمية الموضوع.

المبحث الأول: الإيمان والصحة النفسية - مفاهيم وأسس نظرية

المبحث الثاني: أثر الإيمان على الصحة النفسية للفرد في الأديان السماوية الثلاثة

المبحث الثالث: أثر الإيمان على الصحة النفسية للمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة

المبحث الرابع: مقارنة بين الأديان السماوية الثلاثة وأوجه التكامل في الرؤية الإيمانية للصحة النفسية

الخاتمة وتتضمن النتائج والتوصيات.

**المبحث الأول: الإيمان والصحة النفسية – مفاهيم وأسس نظرية**

**المطلب الأول: تعريف الإيمان في الأديان السماوية الثلاثة**

إنّ مفهوم الإيمان يُعدّ من المفاهيم المركزية في الأديان السماوية، إذ يشكّل الإطار المرجعي الذي تتأسّس عليه رؤية الإنسان للكون والحياة، وينعكس أثره بصورة مباشرة في تكوينه النفسي والسلوكي، غير أنّ هذا المفهوم - على الرغم من اشتراك الأديان في أصله التوحيدي - يتخذ تجلّيات متباينة من حيث البناء العقدي ووظائفه النفسية.

ففي اليهودية مثلًا يُعبَّر عن الإيمان بمصطلح (Emunah)، وهو لا يقتصر على مجرّد التصديق الذهني، بل يتجاوز ذلك إلى معنى الثقة والالتزام بالعهد الإلهي، حيث يقوم على علاقة تعاقدية بين الإنسان والله قوامها الطاعة والوفاء بالشريعة.

ويُفهم الإيمان في هذا السياق بوصفه التزامًا عمليًا يظهر في تطبيق الوصايا (Mitzvot)، مما يدل على الترابط الوثيق بين الاعتقاد والسلوك، وقد صاغ الفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون أصول الإيمان في ثلاثة عشر أصلًا، تتضمن الإيمان بوحدانية الله، والنبوة، والوحي، والثواب والعقاب، واليوم الآخر، وهي تمثّل الإطار العقدي الذي يُنتج حالة من الاستقرار النفسي لدى المؤمن من خلال وضوح الغاية والمعيار(ابن ميمون، ص ١١٤ - ٤٣٠).

كما تؤكّد النصوص التوراتية على أن الإيمان ليس حالة وجدانية فحسب، بل هو التزام عملي ينعكس في حياة الفرد والمجتمع، ويتجلى ذلك في الوصايا الآتية: «وَهَذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ أُعَلِّمَكُمْ لِتَعْمَلُوهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا، ٢ لِكَيْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتَحْفَظَ جَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَوَصَايَاهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا، أَنْتَ وَابْنُكَ وَابْنُ ابْنِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ، وَلِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ. ٣ فَاسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ وَاحْتَرِزْ لِتَعْمَلَ، لِكَيْ يَكُونَ لَكَ خَيْرٌ وَتَكْثُرَ جِدًّا، كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكَ فِي أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. ٤ «اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٥ فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. ٦ وَلْتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، ٧ وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، ٨ وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، ٩ وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ»(التثنية، إصحاح ٦، عدد ١ - ٩) .

الأمر الذي يسهم في تحقيق نوع من التوازن النفسي الناتج عن الانضباط السلوكي والاندماج الجماعي.

أما في المسيحية، فإن مفهوم الإيمان يتخذ طابعًا شخصيًا وروحيًا عميقًا، حيث يُنظر إليه بوصفه علاقة حية بين الإنسان والله من خلال المسيح، وهو ما يظهر بوضوح في العهد الجديد، فالإيمان ليس مجرد تصديق، بل هو تسليم القلب لله، واتحاد روحي بالمسيح، يقود إلى الخلاص. ويؤكد اللاهوت المسيحي أن الإيمان يتكامل مع المحبة والرجاء، باعتبارها الفضائل اللاهوتية الثلاث، التي تشكّل أساس الحياة الروحية والنفسية للمؤمن، وهذا ما يؤكده النص المقدس: «الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ، ٥ وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، ٦ وَلَا تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، ٧ وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٨ اَلْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. ٩ لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. ١٠ وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. ١١ لَمَّا كُنْتُ طِفْلًا كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلًا أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. ١٢ فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. ١٣ أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ»(رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس، إصحاح ١٣، عدد ٤ - ١٣).

وقد بيّن أوغسطين أن الإيمان يلبّي حاجة الإنسان الداخلية إلى المعنى والطمأنينة، حيث يرى أن القلب لا يجد راحته واستقراره إلا في الله، وهو ما يعكس بُعدًا نفسيًا عميقًا للإيمان بوصفه استجابة لقلق الإنسان الوجودي (الحلو، ١٩٩١م، ص ٣٧).

وفي الإسلام، يتسم مفهوم الإيمان بالشمول والتوازن، حيث يجمع بين الاعتقاد القلبي، والإقرار اللساني، والعمل بالجوارح، وقد عرّفه العلماء بأنه: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية(السقاف، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ١ / ١١) . ويتكوّن الإيمان من أركان ستة؛ هي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهي تمثّل منظومة متكاملة تفسّر الوجود وتحدّد موقع الإنسان فيه(الطحاوي، (١٤١٤هـ)، ص ٦٤).

ويمتاز التصور الإسلامي بربطه الوثيق بين الإيمان والعمل، بحيث لا يُتصوّر إيمان حقيقي دون أثر سلوكي، كما أنّه يقرّ بمرونة الحالة الإيمانية من حيث الزيادة والنقصان، وهو ما يعكس واقعية هذا المفهوم وارتباطه بالحياة النفسية للإنسان. ويؤدي الإيمان، في هذا

الإطار، دورًا مركزيًا في تحقيق السكينة النفسية، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)، وهو ما يؤكّد العلاقة الوثيقة بين الإيمان والصحة النفسية(الحضريتي، (١٤٤٤هـ)، ص ١٤٠). أما على مستوى الجماعة، فيؤكد الباحث إسماعيل حاتم والي أن: «الروابط الإيمانية تساهم في تقليل التوترات وتعزز قيم التراحم، مما يخلق بيئة مجتمعية آمنة». وبذلك يمثل التدين الواعي وقاية استباقية تحمي النسيج الإنساني من الاضطراب (حاتم. (٢٠١٥) العدد ٢٠) .

**المطلب الثاني: مفهوم الصحة النفسية في الأديان السماوية الثلاثة**

تقدّم الأديان السماوية رؤية متكاملة للصحة النفسية، تنطلق من تصورها لطبيعة الإنسان وعلاقته بالله، وتربط بين السلام النفسي والاستقامة الروحية؛ في اليهودية مثلًا يرتبط مفهوم الصحة النفسية بمصطلح «شالوم» (Shalom)، الذي يدل على السلام والاكتمال والانسجام، وهو لا يقتصر على غياب الاضطراب، بل يشمل حالة من التوازن الشامل بين الإنسان ونفسه ومجتمعه وربه. وتُسهم الشريعة اليهودية، من خلال منظومة الوصايا، في تحقيق هذا التوازن، إذ توفّر إطارًا سلوكيًا وأخلاقيًا يحدّ من القلق والاضطراب.

أما في المسيحية فإن الصحة النفسية ترتبط بمفهوم «السلام الإلهي» الذي يمنحه الله للمؤمنين، وهو سلام يتجاوز الإدراك العقلي، كما في قول الكتاب المقدس: «لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»(رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي ٤: ٦ - ٧).

ويُعدّ هذا السلام نتيجة للإيمان العميق والثقة بالله، كما تسهم تعاليم الإنجيل في تنمية المشاعر الإيجابية، مثل المحبة والتسامح، والحد من المشاعر السلبية كالخوف والقلق، مما يعزز الصحة النفسية للفرد؛ وذلك كون الله هو غرض المحبة الأسمى(بيركهوف، ٢ / ٦٤).

وفي الإسلام، تُعبّر الصحة النفسية عن حالة من الطمأنينة والرضا، تتجسّد في مفهوم «النفس المطمئنة»، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم بوصفها النفس التي بلغت درجة عالية من السكينة والاستقرار: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (الفجر: ٢٧).

كما يرتبط هذا المفهوم بـ«الحياة الطيبة» التي وعد الله بها المؤمنين، وهي حياة تقوم على التوازن بين الجوانب الروحية والمادية (القدومي، ص١٩٥).

وتُعدّ الصحة النفسية في الإسلام مقصدًا من مقاصد الشريعة، حيث يتجلّى ذلك في حفظ النفس والعقل (الشاطبي، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، ٢ / ١٩)، وهو ما يؤكد أن التشريع الإسلامي يهدف إلى تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للإنسان.

كما أن زيادة الإيمان تؤدي إلى زيادة الطمأنينة، وتقليل القلق والاضطراب، مما يدل على وجود علاقة طردية بين الإيمان والصحة النفسية(ابن قيم الجوزية، (١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م)، ٢ / ٦٢٤).

وعليه؛ يُعد الإيمان المحور الأساسي لتحقيق التوازن الروحي والنفسي في الأديان السماوية، حيث ينعكس أثره بعمق على استقرار الفرد وتماسك المجتمع. وقد وثقت مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة هذا الأثر في دراسات أكاديمية رصينة؛ إذ يذكر الباحث مؤيد نصيف جاسم في دراسته أن: «الإيمان يمثل قوة دافعة تمنح الفرد الاستقرار النفسي والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة عبر استحضار السكينة»(نصيف. (٢٠١٤). العدد (١٨) ٤٤٥).

وخلاصة القول، فإن الأديان السماوية، على اختلاف تفاصيلها العقدية، تلتقي في التأكيد على أن الإيمان يشكّل أساسًا لتحقيق الصحة النفسية، من خلال ما يوفّره من معنى للحياة، وضبط للسلوك، وإطار قيمي يسهم في تحقيق التوازن الداخلي والخارجي للإنسان.

## المبحث الثاني: أثر الإيمان على الصحة النفسية للفرد في الأديان السماوية الثلاثة

### المطلب الأول: الإيمان وتحقيق الأمن النفسي والطمأنينة

الأمن النفسي هو أبرز الحاجات الإنسانية، ويشكّل الإيمان في الأديان السماوية مصدرًا رئيسًا لتحقيق هذا الأمن، من خلال ما يوفّره من ثقة بالله، وشعور بالحماية، وتحرّر من القلق والخوف، ففي اليهودية يرتبط الأمن النفسي بمفهوم «الثقة بالله» (Bitachon)، وهو مفهوم يعكس الاعتماد الكامل على الله في تدبير شؤون الحياة، والاطمئنان إلى حكمته وعدله، كما جاء في سفر المزامير: «اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟» (سفر المزامير ٢٧، عدد ١).

وتؤكد النصوص الدينية أن هذه الثقة تُنتج حالة من السكينة الداخلية، حيث يشعر الإنسان بأن حياته ليست خاضعة للفوضى، بل محكومة بعناية إلهية، كما تؤدي الممارسات الدينية، كالصلاة وتلاوة التوراة، دورًا مهمًا في تهدئة النفس، وإعادة التوازن الانفعالي للفرد كما جاء في سفر المزامير إذ يقول: «١ الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ. ٢ فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى

مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. ٣ يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ الْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. ٤ أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي. عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي. ٥ تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِالدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا. ٦ إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الأَيَّامِ» (سفر المزامير ٢٣، عدد ١ - ٦).

وعليه؛ فالإيمان في الفكر اليهودي ليس مجرد اعتقاد، بل هو ممارسة يومية تُترجم في السلوك، مما يعزّز الشعور بالاستقرار النفسي الناتج عن الاتساق بين القيم والسلوك.

وفي المسيحية، يُعدّ الإيمان عاملًا أساسيًا في طرد الخوف والقلق، حيث يدعو المسيح إلى التحرّر من الهمّ والانشغال بالمستقبل، كما في قوله: «لا تهتموا للغد»(متى ٦، عدد ٣٤)، وهو توجيه يعكس دعوة إلى الثقة بالعناية الإلهية. ويؤكد العهد الجديد أن الإيمان يمنح المؤمن سلامًا داخليًا يتجاوز الظروف الخارجية، وهو ما يُعرف ب»السلام الإلهي» الذي يحفظ القلب والفكر (رسالة بولس إلى أهل فيلبي، ٤: ٧).

وقد أشار اللاهوت المسيحي إلى أن هذا السلام ينبع من العلاقة الشخصية مع الله، حيث يشعر المؤمن بأنه agapetoi أي محبوب ومقبول من الله، مما يخفف من مشاعر القلق والرفض، ويعزز تقدير الذات (لويس بيركهوف، ٣ / ٧٦).

أما في الإسلام، فإن الإيمان بالله يشكّل الركيزة الأساسية لتحقيق الأمن النفسي، حيث يربط القرآن الكريم بين الإيمان والطمأنينة ربطًا مباشرًا، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ (الأنعام: ٨٢)، وقوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨). ويؤكد العلماء أن الطمأنينة ثمرة من ثمار الإيمان، تتزايد بزيادته وتضعف بنقصانه؛ فصاحب هذا الإيمان يوطن نفسه على أن كل شيءٍ في هذا الكون بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه كما قال صلوات الله وسلامه عليه لابن عباس رضي الله عنهما: «... وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»(الترمذي (١٩٩٦م)، ٤ / ٢٨٤، رقم الحديث ٢٥١٦).

كما أن العبادات في الإسلام، كالصلاة والذكر، تؤدي دورًا وظيفيًا في تهدئة النفس، وتنظيم الانفعالات، وهو ما يتوافق مع ما توصّلت إليه الدراسات النفسية الحديثة حول أثر التأمل واليقظة الذهنية في تقليل التوتر.

**المطلب الثاني: الإيمان ومعنى الحياة والتغلب على القلق الوجودي**

يُعدّ البحث عن المعنى من القضايا الجوهرية في علم النفس، وقد أكدت المدارس الوجودية أن غياب المعنى يؤدي إلى القلق والاضطراب النفسي، وفي هذا السياق يقدّم الإيمان إطارًا تفسيريًا يمنح الحياة غاية واتجاهًا، مما يسهم في تقليل القلق الوجودي، ففي اليهودية يتجلى هذا المعنى من خلال مفهوم «العهد» بين الله وبني إسرائيل، حيث يُنظر إلى الإنسان بوصفه جزءًا من مشروع إلهي له غاية محددة، وهنا جاء في التثنية: وَمِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ هَذِهِ الأَحْكَامَ وَتَحْفَظُونَ وَتَعْمَلُونَهَا، يَحْفَظُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ اللَّذَيْنِ أَقْسَمَ لآبَائِكَ»(سفر التثنية ٧: ١٢).

ويؤدي هذا التصور إلى توجيه السلوك الإنساني نحو تحقيق هذه الغاية، مما يمنح الحياة معنى أخلاقيًا وروحيًا عميقًا.

إذن؛ الالتزام بالعهد يمنح الإنسان شعورًا بالانتماء والهدف، وهو ما ينعكس إيجابًا على حالته النفسية.

أما في المسيحية فإن معنى الحياة يرتبط بالمحبة الإلهية والخلاص، حيث يُنظر إلى الإنسان بوصفه محبوبًا من الله، ومدعوًا إلى حياة أبدية، ويؤدي الإيمان بالقيامة والحياة الأخرى إلى التخفيف من الخوف من الموت، وهو أحد أبرز مصادر القلق الوجودي كما في قوله: «لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ»(العهد الجديد، إنجيل يوحنا، ٣: ١٦).

وقد أشار فيكتور فرانكل إلى أن الإيمان الديني يمثّل أحد أهم مصادر المعنى في حياة الإنسان، وأنه يسهم في تمكين الفرد من تحمّل المعاناة وتجاوز الأزمات(فرانكل، ١٩٨٢م، ص ٥١).

أما في الإسلام فيُعدّ الإيمان مصدرًا أساسيًا لإضفاء المعنى على الحياة، حيث يحدّد القرآن الكريم غاية الوجود الإنساني في عبادة الله وعمارة الأرض، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). ويؤدي هذا التصور إلى توجيه حياة الإنسان نحو هدف واضح، مما يقلّل من مشاعر العبث والضياع (الطبري (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، ٢١ / ٥٥)

كما يسهم الإيمان باليوم الآخر في تحقيق التوازن النفسي، من خلال ترسيخ العدالة المطلقة، وتعويض المظلومين، وهو ما يخفف من مشاعر الإحباط والقلق. ويُضاف إلى ذلك

الإيمان بالقضاء والقدر، الذي يساعد الإنسان على تقبّل الأحداث المؤلمة، ويمنحه قدرة على التكيّف مع الواقع(المصري، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)، ص ١٩٩).

**المطلب الثالث: الدراسات النفسية الحديثة حول أثر الإيمان على الصحة النفسية الفردية**

أكّدت الدراسات النفسية الحديثة وجود علاقة إيجابية بين الإيمان والصحة النفسية، حيث أظهرت أن التدين يرتبط بانخفاض معدلات الاكتئاب والقلق، وارتفا ع مستويات الرضا عن الحياة، فقد بيّنت العديد من الدراسات وجود علاقة عكسية بين درجة التدين وشدة الاكتئاب، حيث يُظهر الأفراد المتدينون قدرة أكبر على التكيّف مع الضغوط، بفضل ما يمتلكونه من موارد نفسية وروحية.

كما كشفت دراسة «Global Flourishing Study» – التي شملت أكثر من ١٨٠ ألف فرد من خلفيات دينية متعددة في ٢٢ دولة – أن الأفراد المتدينين يتمتعون بمستويات أعلى من الرفاه النفسي، وأقل شعورًا بالوحدة والعزلة الاجتماعية، مقارنة بغير المتدينين.

وتشير الأبحاث كذلك إلى أن الممارسات الدينية المنتظمة، كالصلاة والتأمل، تسهم في تقليل مستويات التوتر، وتحسين المزاج العام، وتعزيز الشعور بالمعنى والانتماء، وهو ما ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية(محمود، د.ط، ص ٤٤٩).

إذن؛ الإيمان يُعدّ عاملًا دافعًا يمدّ الفرد بقدر من الاتزان النفسي، ويعزّز قدرته على التكيّف مع ضغوط الحياة المختلفة من خلال ما يبعثه من شعور بالسكينة والطمأنينة الداخلية (نصيف. (٢٠١٤). مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد (١٨)، . ٤٥١ - ٤٨٢).

غير أنّ هذه الدراسات تؤكد في الوقت ذاته أن أثر الإيمان ليس آليًا، بل يتوقف على طبيعة التدين ذاته؛ فالتدين الإيجابي القائم على الثقة والمحبة يسهم في تحسين الصحة النفسية، بينما قد يؤدي التدين القائم على الخوف أو الشعور بالذنب المفرط إلى نتائج عكسية.

وخلاصة ذلك، أن الإيمان –عندما يُفهم ويُمارس بصورة متوازنة– يمثّل موردًا نفسيًا بالغ الأهمية، يسهم في تحقيق الأمن النفسي، وإضفاء المعنى على الحياة، وتعزيز القدرة على التكيف مع الأزمات، وهو ما تؤكده كلٌّ من النصوص الدينية والدراسات النفسية الحديثة.

## المبحث الثالث: أثر الإيمان على الصحة النفسية للمجتمع في الأديان السماوية الثلاثة

### المطلب الأول: الإيمان والتماسك الاجتماعي

يتجاوز أثر الإيمان نطاق الفرد ليشمل البنية المجتمعية بأكملها، حيث يسهم في تشكيل منظومة من القيم والمعايير التي تنظّم العلاقات الإنسانية، وتعزّز التماسك الاجتماعي، وتدعم الصحة النفسية الجماعية؛ فالإيمان هو قوة اجتماعية فاعلة تؤثر في سلوك الأفراد داخل المجتمع، وتوجّه أنماط التفاعل بينهم، بما ينعكس على مستوى الاستقرار النفسي العام.

ففي اليهودية تؤدي الشريعة (Halakha) دورًا محوريًا في بناء المجتمع، إذ تنظّم مختلف جوانب الحياة اليومية، وتربط الفرد بالجماعة من خلال منظومة من الواجبات والطقوس(توفيق، ع٧٣، ج١٠، أغسطس، (٢٠٢٥م)، ص ٦٣)

ويبرز مفهوم «الجماعة» (Kehillah) بوصفه إطارًا اجتماعيًا يعزّز الانتماء، ويوفّر الدعم النفسي والاجتماعي لأفراده. كما تسهم الأعياد الدينية، مثل عيد الفصح ويوم الغفران، في تعزيز الروابط الاجتماعية، من خلال الطقوس الجماعية التي تُعيد إنتاج الهوية المشتركة.

إذن؛ التديّن في الفكر اليهودي لا ينفصل عن الانتماء الجماعي، وأن الفرد لا يحقّق ذاته إلا في إطار الجماعة، وهو ما ينعكس إيجابًا على صحته النفسية من خلال الإحساس بالانتماء والأمان.

أما في المسيحية فيتجسّد التماسك الاجتماعي في مفهوم «الكنيسة» بوصفها جسدًا واحدًا، يتكامل أعضاؤه في إطار من المحبة والتضامن، ويؤكد العهد الجديد على أن المحبة الأخوية هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين المؤمنين، كما في قول المسيح: «بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضًا لبعض»(إنجيل يوحنا، ١٣: ٣٥).

وتُسهم هذه الرؤية في بناء مجتمع قائم على التعاطف والتكافل، حيث يشعر الأفراد بأنهم جزء من كيان أكبر، مما يعزّز شعورهم بالأمان النفسي، ويقلّل من مشاعر العزلة.

أما في الإسلام يتجلّى التماسك الاجتماعي في منظومة متكاملة من القيم والعبادات التي تعزّز روح الجماعة، مثل الصلاة في جماعة، وصلاة الجمعة، والحج، وهي شعائر تؤدي وظيفة اجتماعية إلى جانب وظيفتها التعبدية، كما يؤكد القرآن الكريم على مبدأ الأخوة الإيمانية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وهو مبدأ يؤسّس لعلاقات قائمة على التضامن والتراحم(السمعاني، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ٥ / ٢٢٠).

وقد بيّن العلماء أن هذه الروابط الإيمانية تسهم في بناء شخصية متوازنة، قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، مما ينعكس على الصحة النفسية العامة(السمالوطي، (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ص ١٥٥)

**المطلب الثاني: الإيمان والدعم الاجتماعي كعامل وقائي للصحة النفسية**

إن الدعم الاجتماعي هو من أهم العوامل التي تحمي الأفراد من الاضطرابات النفسية، ويؤدي الإيمان دورًا مهمًا في تعزيز هذا الدعم، سواء من خلال الجماعة الدينية أو العلاقة مع الله، فالمجتمعات الدينية توفّر شبكات دعم قوية تقوم على التضامن والتكافل، حيث يجد الفرد من يسانده في أوقات الأزمات، مما يقلّل من الشعور بالوحدة. وقد أظهرت الدراسات أن الأفراد المنتمين إلى جماعات دينية يتمتعون بمستويات أعلى من الدعم الاجتماعي.

كما يبرز الكتاب المقدس دور الجماعة المؤمنة في توفير الدعم والتشجيع كما ورد: «شجعوا صغار النَّفُوسِ أَسْئِدُوا الضَّعَفَاء، تأنوا على الجميع» (التل، (٢٠٠٥م)، ص ١٥٩).

ويؤكد بولس أن الله نفسه هو مصدر تكميل هذه الاحتياجات: «فيملأ إلهي كُلِّ احْتِيَاجِكُمْ بِحَسَبِ غِناهُ فِي الْمَجْدِ في المسيح يسوع»(خليل، د.ط، (٢٠٠٢م)، ص ٢).

فتمثّل العلاقة مع الله شكلًا من أشكال الدعم النفسي، حيث يشعر الفرد بوجود قوة عليا تحميه وتسانده، وهو ما يخفف من القلق، ويعزّز الشعور بالأمان.

وفي الإسلام يتجلّى هذا الدعم في مفاهيم مثل التوكل، والدعاء، والرضا، التي تمنح الفرد شعورًا بالثقة والاطمئنان، كما تسهم الزكاة والصدقات في تعزيز التكافل الاجتماعي، مما ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية للمجتمع(عواجي، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ص ١٣١٩).

**المبحث الرابع: مقارنة بين الأديان السماوية الثلاثة وأوجه التكامل في الرؤية الإيمانية للصحة النفسية**

**المطلب الأول: أوجه الاتفاق بين الأديان الثلاثة**

على الرغم من الاختلافات العقدية والتاريخية بين اليهودية والمسيحية والإسلام، فإنها تشترك في أصول كبرى تشكّل إطارًا موحّدًا لفهم العلاقة بين الإيمان والصحة النفسية، ويمكن بيان أوجه الاتفاق بين الأديان الثلاثة في هذه الأصول فيما يأتي:

١. الأصل التوحيدي، حيث تؤمن الأديان الثلاثة بإله واحد خالق مدبّر، يتصف بالقدرة والحكمة والرحمة. ويؤدي هذا الإيمان دورًا جوهريًا في تحقيق الأمن النفسي، إذ يوفّر للإنسان مرجعية مطلقة تفسّر له أحداث الحياة، وتمنحه شعورًا بالثقة والاطمئنان، ويخفّف من وطأة القلق الناتج عن الغموض الوجودي.

٢. القيم الأخلاقية الأساسية، مثل الصدق، والعدل، والرحمة، والعفو، وهي قيم تشكّل الأساس البنيوي للصحة النفسية السليمة؛ كما تتفق الأديان الثلاثة عليه، إذ تسهم في تنظيم العلاقات الإنسانية، وتقليل الصراعات، وتعزيز الشعور بالانسجام الداخلي والخارجي.

٣. العبادة والتوجّه إلى الله، وذلك من خلال الصلاة وسائر الشعائر، بوصفها وسيلة لتحقيق السكينة والطمأنينة، فالصلاة - في جوهرها - تمثّل لحظة اتصال بين الإنسان وربه، تُفرغ فيها الضغوط النفسية، وتُستعاد بها حالة التوازن الداخلي.

وبناء على ما سبق؛ تتفق الأديان الثلاثة على أن الصحة النفسية الحقيقية تنبع من العلاقة السليمة مع الله، حيث يُنظر إلى هذه العلاقة بوصفها الأساس الذي تقوم عليه بقية جوانب الحياة النفسية، ففي النصوص الدينية نجد تأكيدًا متكررًا على أن خشية الله تمثّل بداية الحكمة، كما في قوله: «رأس الحكمة مخافة الرب»(مزامير ١١١، عدد ١٠).

وفي الإسلام، يتكرر هذا المعنى في مواضع متعددة، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، حيث تُجعل خشية الله قرينة للعلم والبصيرة، وقوله سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: ٢)، في إشارة إلى أثر التقوى في تحقيق الانفراج النفسي وتجاوز الأزمات وتيسير الأمور(الكلبي، (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م)، ١ / ٢٦٥).

وهو ما يعكس إدراكًا عميقًا للعلاقة بين البعد الروحي والاستقرار النفسي.

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف والتمايز

على الرغم من هذا الاشتراك في الأصول، فإن الأديان الثلاثة تختلف في بعض المفاهيم اللاهوتية والتطبيقات العملية، وهو ما ينعكس بدوره على طبيعة الأثر النفسي للإيمان. ويمكن بيان أوجه الاختلاف والتمايز بين الأديان الثلاثة في بعض هذه المفاهيم والتطبيقات فيما يأتي.

يبرز مفهوم الخطيئة والفداء في المسيحية بوصفه عنصرًا محوريًا، حيث يُنظر إلى الإنسان على أنه يحمل خطيئة أصلية، ويحتاج إلى الخلاص من خلالها عبر الإيمان بالمسيح، ويؤدي هذا التصور إلى تشكيل تجربة نفسية تقوم على الإحساس بالحاجة إلى الفداء، مقرونًا بالرجاء في الغفران، وقد أشار بعض الباحثين إلى أن هذا المفهوم قد ينتج –بحسب طبيعة

التلقي– مشاعر مزدوجة بين الذنب والرجاء.

في المقابل يقوم التصور الإسلامي على مبدأ التوبة والمغفرة المباشرة، دون وساطة(باجسير، (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، ٢ / ١٠٧٢)، حيث يُنظر إلى الإنسان بوصفه مسؤولًا عن أفعاله، وقادرًا على العودة إلى الله في أي وقت(الزحيلي، ١ / ٢٣٩)، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٣). ويؤدي هذا التصور إلى تعزيز الأمل، وتقليل الشعور باليأس، مما ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية(القشيري، ٣ / ٢٨٧–٢٨٩)

أما في اليهودية فيتمثّل مفهوم التكفير في العودة إلى الله من خلال التوبة والالتزام بالشريعة، خاصة في المناسبات الدينية مثل يوم الغفران، وهو ما يعزّز الشعور بالتجدد النفسي، وإمكانية تصحيح المسار.

وفيما يتعلّق بالممارسات التعبدية، تختلف الأديان في أشكالها وتواترها؛ فالإسلام يتميّز بانتظام الصلاة خمس مرات يوميًا، وهو ما يوفّر تكرارًا مستمرًا لحالة الاتصال بالله، ويسهم في تنظيم الإيقاع النفسي اليومي(الزحيلي، ١ / ٢٣٩)

بينما تعتمد المسيحية على الصلاة الفردية والقداس الجماعي، وتتنوع الممارسات في اليهودية بين الصلوات اليومية والبركات المرتبطة بمناسبات الحياة، وهو ما ينعكس على طبيعة الأثر النفسي من حيث الاستمرارية والكثافة، وهنا يؤكد الكتاب المقدس أهمية الصلاة الجماعية والدعاء المتبادل، إذ جاء فيه: «صَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ»(رسالة يعقوب ٥، عدد ١٦)، كما ورد: «وَإِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ فَلْيَطْلُبْ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً»(رسالة يوحنا الأولى ٥، عدد ١٦)، وكذلك: «مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ»(رسالة أفسس ٦، عدد ١٨)، وأيضًا: «فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ طِلْبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشَكُّرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ»(الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٢، عدد ١) .

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن الأديان السماوية الثلاثة تقدّم ثراءً معرفيًا وروحيًا يمكن الاستفادة منه في بناء رؤية تكاملية للعلاقة بين الإيمان والصحة النفسية، تجمع بين البعد الروحي والمعالجة العلمية الحديثة؛ فمن جهة، يوفّر الإيمان إطارًا للمعنى، ويمنح الإنسان أدوات للتكيف؛ مثل الصلاة، والدعاء، والتأمل، وهي أدوات أثبتت الدراسات النفسية فاعليتها في تحسين الصحة النفسية. ومن جهة أخرى يقدّم علم النفس الحديث أدوات تحليلية

وعلاجية تساعد في فهم الاضطرابات النفسية ومعالجتها.

ومن هنا تبرز أهمية تطوير نموذج علاجي تكاملي يجمع بين الإرشاد الديني والعلاج النفسي، بحيث يتم توظيف القيم الدينية في دعم العملية العلاجية، دون إغفال الأسس العلمية، وقد أشار عدد من الباحثين إلى أهمية ما يُعرف ب»العلاج النفسي الروحي»، الذي يدمج بين البعد الديني والتقنيات العلاجية الحديثة.

## الخاتمة

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج والتوصيات التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولًا: النتائج

١. الإيمان في الأديان السماوية الثلاثة يمثّل عاملًا محوريًا في تحقيق الصحة النفسية، لما يوفّره من طمأنينة داخلية، وإحساس بالأمن الوجودي، وقدرة على تفسير الأحداث والتكيّف معها، وهو ما ينعكس إيجابًا على استقرار الفرد والمجتمع.

٢. الأديان السماوية تقدّم رؤية متكاملة للإنسان، تقوم على التوازن بين الجوانب الروحية والنفسية والجسدية، حيث لا تنفصل الصحة النفسية عن البعد الإيماني، بل تُعدّ ثمرة من ثمار العلاقة السليمة مع الله، وهو ما يتقاطع مع الاتجاهات الحديثة في علم النفس، خاصة في إطار علم النفس الإيجابي، الذي يؤكد أهمية المعنى والقيم في تحقيق الرفاه النفسي.

٣. الإيمان يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، والحد من السلوكيات السلبية، وتوفير شبكات دعم اجتماعي فعّالة، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في تحقيق الصحة النفسية على المستوى الجماعي، وليس الفردي فحسب.

٤. هناك قدرًا كبيرًا من الاتفاق بين الأديان الثلاثة في الأسس العامة للعلاقة بين الإيمان والصحة النفسية، رغم وجود اختلافات في بعض المفاهيم اللاهوتية والممارسات التعبدية، وهو ما يفتح المجال لبناء مقاربة مقارنة وتكاملية.

٥. الإيمان يوفّر آليات فعّالة للتكيف مع الضغوط والأزمات، من خلال مفاهيم مثل التوكل، والرجاء، والصبر، مما يعزّز الصمود النفسي، ويقلّل من آثار الاضطرابات النفسية.

ثانيًا: التوصيات

١. ضرورة العمل على تطوير برامج إرشادية وعلاجية تجمع بين المعالجة النفسية الحديثة والمنظور الروحي المستمد من الأديان السماوية، بحيث تُوظّف القيم الإيمانية في دعم الصحة النفسية، دون الإخلال بالأسس العلمية للعلاج.

٢. الدعوة إلى الاستفادة من الممارسات الدينية كالصلاة، والدعاء، والتأمل، في تعزيز الصحة النفسية الوقائية، من خلال إدماجها في برامج التوعية الصحية والنفسية.

٣. تشجيع التعاون بين الأطباء النفسيين ورجال الدين، من خلال إنشاء وحدات متخصصة في «الرعاية النفسية الروحية» داخل المؤسسات الصحية.

## المصادر

- القرآن الكريم.

**أولاً:**

١. أبن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق سين آتاى، ط ١، مكتبة الثقافة الدينية،

٢. أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.

٣. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت ١٤١٤هـ)، (١٤٠٥هـ)، الموسوعة القرآنية، ط ١، مؤسسة سجل العرب.

٤. آل عمر، عبد الرحمن بن حماد، (١٤٢٠هـ)، دين الحق، ط ٦، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعود.

٥. الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، (١٩٩٦م)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق وتخريج وتعليق: بشار عواد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٦. التل، شادية أحمد، (٢٠٠٥م)، علم النفس التربوي في الإسلام، دار النفائس، عمّان.

٧. الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م)، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، ط ١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٨. الحضريتي، إبراهيم بن حسن، (١٤٤٤هـ)، أثر عمل القلب على عبادة الذكر والدعاء.

٩. الحلو، يوحنا، ١٩٩١م، اعترافات القديس أغسطينوس، ط ٤، دار المشرق، بيروت.

١٠. الروح، ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب (٦٩١–٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، تخريج الأحاديث: كمال بن محمد قالمي، مراجعة: سعود بن عبد العزيز العريفي وجديع بن محمد الجديع، ط ٣، دار عطاءات العلم (الرياض) ودار ابن حزم (بيروت)، (١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م).

١١. الزحيلي، وهبة بن مصطفى (ت ١٤٣٦هـ)، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، ط ٤، دار الفكر، دمشق.

١٢. زينو، محمد بن جميل، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، ط ٩، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

١٣. السمالوطي، نبيل، (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، بناء المجتمع الإسلامي، ط ٣، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

١٤. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد (ت ٤٨٩هـ)، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط ١، دار الوطن، الرياض.

١٥. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت ٧٩٠هـ)، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، الموافقات، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط ١، دار ابن عفان.

١٦. الصلاة وأسرارها النفسية بالمفاهيم السلوكية المعاصرة، محمد يوسف خليل، د.ن، د.ط، (٢٠٠٢م).

١٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤–٣١٠هـ)، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وبالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، وعبد السند حسن يمامة، ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

١٨. الطحاوي، أبو جعفر (ت ٣٢١هـ)، العقيدة الطحاوية، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٩. طنطاوي، أبو عبد الرحمن عرفة (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)، معالم التوحيد في فاتحة الكتاب، ط ٢، دار المأثور ودار الأمل.

٢٠. عواجي، غالب بن علي، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، ط ١، المكتبة العصرية الذهبية، جدة.

٢١. فرانكل، فيكتور، ١٩٨٢م، الإنسان والبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، ط ١، دار الانجلو المصرية، القاهرة.

٢٢. القدومي، سامي وديع عبد الفتاح شحادة، التفسير البياني لما في سورة النحل من

دقائق المعاني، دار الوضاح، عمّان.

٢٣. الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي (٦٩٣–٧٤١هـ)، (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م). التسهيل لعلوم التنزيل،: عبد الرحمن بن ناصر البراك، تحقيق: علي بن حمد الصالحي، ط ١، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.

**ثانياً: المجلات:**

١. توفيق، كولباغ محمد، (٢٠٢٥م)، مفهوم الأمن النفسي في ضوء الكتب السماوية: دراسة تحليلية، بإشراف: فتحي جوهر المزوري، مجلة الجامعة العراقية (Journal of the Iraqia University)، ع٧٣، ج١٠، أغسطس.

٢. جاسم، مؤيد نصيف. (٢٠١٤)، الصحة النفسية في المنظور الإسلامي، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد (١٨).

٣. السوايحي. (٢٠٢٢، ٣١ ديسمبر). عقيدة والفداء والخطيئة: دراسة وصفية استقرائية. مجلة الحضارة الإسلامية، ٢٣(٢).

٤. والي، إسماعيل حاتم. (٢٠١٥)، أثر القيم الإيمانية في بناء الفرد والمجتمع، . مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، العدد (٢٠).

First:

1. Ibn Maymun, ⁎Dalalat al - Ha'irin⁎, edited by Sin Atay, 1st edition, Maktabat al - Thaqafa al - Diniyya.

2. Abu al - Sa'ud, al - 'Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), ⁎Irshad al - 'Aql al - Salim ila Mazaya al - Kitab al - Karim⁎, Dar Ihya' al - Turath al - 'Arabi, Beirut, n.d.

3. al - Abyari, Ibrahim ibn Isma'il (d. 1414 AH), (1405 AH), ⁎al - Mawsu'a al - Qur'aniyya⁎, 1st edition, Mu'assasat Sijil al - 'Arab.

4. Al 'Umar, 'Abd al - Rahman ibn Hammad, (1420 AH), ⁎Din al - Haqq⁎, 6th edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia.

5. al - Tirmidhi (d. 279 AH), (1996 CE), ⁎al - Jami' al - Kabir⁎ (Sunan al - Tirmidhi), edited, annotated, and with commentary by Bashar 'Awad Ma'ruf, 1st edition, Dar al - Gharb al - Islami, Beirut.

6. Al - Tal, Shadia Ahmed, (2005 AD), Educational Psychology in Islam, Dar Al - Nafais, Amman.

7. Al - Jarbu', Abdullah ibn Abdul Rahman, (1423 AH / 2003 CE), The Impact of Faith on Fortifying the Muslim Ummah Against Destructive Ideas, 1st ed., Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah.

8. Al - Hadraiti, Ibrahim ibn Hassan, (1444 AH), The Impact of the Heart's Actions on the Worship of Remembrance and Supplication.

9. Al - Hilu, Yuhanna, 1991 CE, Confessions of Saint Augustine, 4th ed., Dar Al - Mashriq, Beirut.

10. Al - Ruh, Ibn Qayyim Al - Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub (691–751 AH), edited by Muhammad Ajmal Ayyub Al - Islahi, hadith verification by Kamal ibn Muhammad Qalmi, reviewed by Saud ibn Abdul Aziz Al - Arifi and Jadie' ibn Muhammad Al - Jadie', 3rd ed., Dar Ata'at Al - 'Ilm (Riyadh) and Dar Ibn Hazm

(Beirut), (1440 AH / 2019 CE). 11. Al - Zuhayli, Wahba ibn Mustafa (d. 1436 AH), Islamic Jurisprudence and its Evidences (Comprehensive of Legal Evidence, Doctrinal Opinions, the Most Important Jurisprudential Theories, and the Verification and Authentication of Prophetic Hadiths), 4th ed., Dar al - Fikr, Damascus.

12. Zaynu, Muhammad ibn Jamil (1417 AH / 1997 CE), A Collection of Letters on Islamic Guidance for the Reform of the Individual and Society, 9th ed., Dar al - Sami'i for Publishing and Distribution, Riyadh.

13. Al - Samaluti, Nabil, (1418 AH / 1998 CE), Building Islamic Society, 3rd ed., Dar Al - Shorouk for Publishing, Distribution, and Printing.

14. Al - Sam'ani, Abu Al - Muzaffar Mansur ibn Muhammad (d. 489 AH), (1418 AH / 1997 CE), Interpretation of the Qur'an, edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim, 1st ed., Dar Al - Watan, Riyadh.

15. Al - Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa (d. 790 AH), (1417 AH / 1997 CE), Al - Muwafaqat, edited by Mashhur ibn Hasan Al Salman, introduction by Bakr ibn Abdullah Abu Zaid, 1st ed., Dar Ibn Affan.

16. Prayer and its Psychological Secrets in Contemporary Behavioral Concepts, Muhammad Yusuf Khalil, n.p., n.d., (2002 CE).

17. Al - Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (224–310 AH), (1422 AH / 2001 CE), Jami' al - Bayan 'an Ta'wil Ayi al - Qur'an (Tafsir al - Tabari), edited by Abdullah ibn Abdul - Muhsin al - Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hajar, and Abdul - Sanad Hassan Yamamah, 1st edition, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, Cairo.

18. Al - Tahawi, Abu Ja'far (d. 321 AH), Al - 'Aqidah al - Tahawiyyah, explained and annotated by Muhammad Nasir al - Din al - Albani (d. 1420 AH), 2nd edition, Al - Maktab al - Islami, Beirut.

Second: Journals:

1. Tawfiq, Kulbagh Muhammad (2025), The Concept of Psychological Security in

Light of the Holy Scriptures: An Analytical Study, supervised by: Fathi Jawhar Al - Mazouri, Journal of the Iraqia University, No. 73, Vol. 10, August.

2. Jassim, Mu'ayyad Nasif (2014), Mental Health from an Islamic Perspective, Journal of the Imam Al - Azam University College, No. (18).

3. Al - Suwaihi (December 31, 2022), Belief, Redemption, and Sin: A Descriptive Inductive Study, Journal of Islamic Civilization, 23(2).

4. Wali, Ismail Hatem (2015), The Impact of Faith Values on Building the Individual and Society, Journal of the Imam Al - Azam University College, No. (20).